

(55) عيسى عليه السلام (01) لقد كفر الذين قالوا إن الله هو

المسيح ابن مريم | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام ذكرت في ختام الحلقة السابقة ان الله تبارك وتعالى حكم بکفر من ادعى ان المسيح ابن الله او انه الله او ان الله ثالث ثلاثة - 00:00:00

وسقط صريح القرآن الكريم في ذلك وقد بين الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم مشهدا من مشاهد الحق يسأل فيه عيسى ابن مريم للتنديد بمن عبده وامه مع الله عز وجل - 00:00:20

حيث يقول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب. ثم يقول تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله - 00:00:36

قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته. تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به - 00:00:52

ان اعبدوا الله ربكم وکنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتكی كنت انت الرقيب عليهم. وانت على كل شيء شهيد. ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فان - 00:01:10

انك انت العزيز الحكيم وليس في قوله تعالى هنا وان تغفر له وليس في قوله تعالى هنا. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. ما يفهم ان من مات على الشرك قد يغفر له - 00:01:24

ليس في قوله تعالى هنا وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. ما يفهم ان من مات على الشرك قد يغفر له. لأن الكلام منصب على جملة من جاء عيسى عليه السلام. وفيهم من امن به على انه عبد الله ورسوله. ومنهم من كفر به في حياته بينهم. ومنهم من كفر به بعد رفعه - 00:01:40

اذ زعم انه الله او ابن الله والمقصود من السياق يفيد ان عيسى عليه السلام ما قال لهم الا ما امره الله عز وجل به ان اعبدوا الله وحده لا شريك له. وانه يشهد لمن اجابه مدة حياته بينهم. ويشهد على من عصاه مدة حياته كذلك - 00:02:03

فلما رفعه الله اليه ارتفع علمه عن احوالهم. وكان الله وحده هو الرقيب عليهم. لا يعلم عيسى من امرهم شيئا سواء في ذلك من اتبعه على الهدى او ضل عن سواء السبيل - 00:02:22

فرد الجميع الى الله يعذب من يشاء من العصاة عدلا فمرد الجميع الى الله يعذب من يشاء من العصاة عدلا ويتبين ويغفر لمن يشاء فضلا. لأن الجميع عباده وهو العزيز الحكيم - 00:02:36

وقد روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في ابراهيم رب انهن - 00:02:53

كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم. وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فرفع يديه وقال اللهم امتي - 00:03:05

امتي وبكي فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل الصلاة والسلام فسألة فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم فقال الله يا جبريل فقال الله يا - 00:03:22

اذهب الى محمد فقل انا سترضيك في امتك ولا نسوعك ولا شك انه بقي ولا شك انه بقي الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يعرف من النصارى ان عيسى - 00:03:42

الله ورسوله بسبب امتداد دعوة اريوس ومن تبعه ولذلك لما قرأ جعفر بن أبي طالب على النجاشي ملك الحبشة بعض سورة مريم مما اشتمل على قصة ولادة مسيحي وكلامه في المهد بأنه عبدالله اتاه الكتاب وجعله نبيا بكى النجاشي حتى احضرت لحيته. وصرح بان - 00:03:58

ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم صرح بان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم في توحيد الله يخرج هو والذى جاء به عيسى من مشكاة واحدة - 00:04:23

وقد قال ابن اسحاق. فقد قال ابن اسحاق في السيرة النبوية. حدثني محمد بن مسلم الزهري حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة بنت أبي أمية ابن - 00:04:36

المغيرة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار. النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه - 00:04:54

فلما بلغ ذلك قريشا ائمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فيما رجلين منهم جلين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطعم من متع مكة وكان من اعجب ما يأتيه منها الاذن - 00:05:11

فجعلوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطريقته بطريقا ولم يتركوا من بطريقته بطريقا الا اهدوا له هدية. ثم بعثوا بذلك عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص وامروهما بامرهم. وامروهما بامرهم. وقالوا لهم ادفعوا الى كل بطريق - 00:05:25

قبل ان تكلم النجاشي فيهم ثم قدموا الى النجاشي هداياه ثم سلاه ان يسلّمهم اليكما قبل ان يكلّمهم. قالت فخرج حتى قدم على النجاشي نحن عنده بخير دار عند خير جار. فلم يبق من بطريقته بطريق الا دفعها. الا دفع اليه هديته. قبل ان يكلّم النبي - 00:05:46

النجاشي وقال لكل بطريق منهم لكل بطريق انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلامان سفهاء دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت. وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليبردوا - 00:06:10

اليهم ليبردهم اليهم فاذا كلّمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلّمهم اليها ولا يكلّمهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهم نعم ثم انهم قدما هداياهم الى النجاشي. فقبلها منهما ثم كلّماه فقال له ايها الملك - 00:06:29

انه قد ضوى الى بلدك منا غلامان سفهاء دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاووا بدين ابتدعواه لا نعرفه نحن ولا انت. وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم لترددتهم اليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوا - 00:06:52

فيه قالت ولم يكن شيء ولم يكن شيء ابغض الى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاح لا شيء. قالت فقالت بطريقته حوله صدق ايها الملك - 00:07:12

قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم. فاسلمهم اليهما فليبردهم الى بلادهم وقومهم. قالت فغضب النجاشي ثم قال لا هالله لا الله اذا لا لا اسلّمهم اليهما. ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي. واختاروني على من سواي. حتى - 00:07:27

ادعوهم فاسأّلهم عما يقول هذان فيه. عما يقول هذان فيه في امرهم. فان كانوا كما يقولان اسلّمتهما اليهما. ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعهم منها واحسنت جوارهم ما جاوروني. قالت ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم. فلما جاءهم رسوله اجتمعوا - 00:07:50

ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جتنموه قالوا نقول والله ما علمنا وامرنا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاءوا وقد دعا النجاشي اساقته. فلما جاءوا وقد دعا النجاشي اساقته. فنشروا مصاحفهم حوله. سأّلهم فقال - 00:08:15

قال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم؟ ولم تدخلوا في دين ولا في دين احد من هذه الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن

ابي طالب فقال له ايها الملك - 00:08:37

كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميّة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى الله اليها رسولا منا نعرف نسبة وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لتوحده ونبعده - 00:08:50

اخلي ما كنا نعبد نحن واباؤنا من الحجارة والاوثران. وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن جوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش. وقول الزور واكل مال اليتيم وقدف المحسنات. وامرنا - 00:09:14

ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا. وامرنا بالصلوة والزكاة والصيام. قالت فعدد عليه امور الاسلام. فصدق واما به واتبعناه على ما جاء به من الله. فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم - 00:09:34

والحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنتونا عن ديننا ليروونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى وان وان نستحل من الخبائث. فلما قهروا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا. خرجنا - 00:09:54

الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا الا نظلم عندك ايها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ فقال له جعفر نعم. فقال له النجاشي فاقرأه علي. قال له النجاشي - 00:10:14
فاقرأه علي فقرأ عليه صدرا من كاف من كاف ها يا عين صاد. قالت بكى والله النجاشي فبكى والله النجاشي حتى احضرت لحيته. وبكت اساقفته حتى اخلصوا مصاحفهم. حين سمعوا ما تلا - 00:10:32

عليهم ثم قال النجاشي ان هذا قال النجاشي ان هذا والذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلق انطلق فلا والله لا اسلهمهم اليكما ولا يكادون الى اخر الحديث والى حلقةقادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:10:52
وببركاته - 00:11:12